

فتح القدير

11 - { والسماء ذات الرجح } الرجح : المطر قال الزجاج : الرجح المطر لأنه يجيء ويرجع ويتكرر قال الخليل : الرجح المطر نفسه والرجح نبات الربيع قال أهل اللغة : الرجح المطر قال المتنخل يصف سيفاً له : .

(أبيض كالرجح رسول إذا ... ما باح في محتفل يختلي) .

قال الواحدي : الرجح المطر في قول جميع المفسرين وفي هذا الذي حكاه عن جميع

المفسرين نظر فإن ابن زيد قال : الرجح الشمس والقمر والنجوم يرجعن في السماء تطلع من ناحية وتغيب في أخرى وقال بعض المفسرين : ذات الرجح ذات الملائكة لرجوعهم إليهما بأعمال العباد وقال بعضهم : معنى ذات الرجح : ذات النفع ووجه تسمية المطر رجحاً ما قاله القفال إنه مأخوذ من ترجيع الصوت وهو إعادته وكذا المطر لكونه يعود مرة بعد أخرى سمي رجحاً وقيل إن العرب كانوا يزعمون أن السحاب يحمل الماء من بحار الأرض ثم يرجعه إلى الأرض وقيل سمته العرب رجحاً لأجل التفاؤل ليرجع عليهم وقيل لأن الرجح يرجعه وقتاً بعد وقت